# المحاضرة (5)

# نظريات التعلّم 1: السلوكية، الارتباطية

## 1- النظرية السلوكية:

يطلق عليه أيضا يالاتجاه السلوكي أو اتجاه الارتباط بين المثير والاستجابة، ويرى هذا الاتجاه **"أن الارتباط المتعلم يكون بين مثير واستجابة، وأنّ التعلم يمثل ميلا مكتسبا لدى الكائن الحي للاستجابة بطريقة معينة عندما يواجه بمثير معين في موقف ما"**، أي أنّ كل سلوك هو نتيجة لمثير ما، فالتعلم عندهم هو استجابة لمثيرات مختلفة. إذ **"يحدث نتيجة تعرض الكائن الحي لمثير معين تتبعه استجابة ناتجة عن هذا المثير، كما أن التعلم يقاس بالتغير الملحوظ في سلوك الكائن الحي بعد تعرضه للمثير وعن طريق تكرار الكائن الحي لنفس الاستجابة تثبت هذه الاستجابة عنده ومن هنا يمكن تعديل السلوك"**.

2- **نظريات سلوكية مبكرة للتعلم:** نذكر منها:

### أ-نظرية بافلوف الاشراط التقليدي (التعلّم الشرطي)

يعد بافلوف من الأوائل الذي بحثوا في كيفية حدوث لتعلم، وقد أجرى عدّة تجارب على الحيوان ليصل إلى تفسير عملية التعلم. وفحوى نظريته يتمثل في كونها **"تنص هذه النظرية في التعلم على أن اقتران المنبه غير المشروط (القديم) بمنبه مشروط (الجديد) لعدة مرّات إلى اكتساب المنبه الجديد لفعالية المنبه القديم في إثارة الاستجابة غير المشروطة المطلوبة"**، ولفهم المنبه المشروط والمنبه غير المشروط وغيرها من مصطلحات نظريته نسرد تجربته الشهيرة مع الكلاب.

قام بافلوف بإجراء عملية جراحية بسيطة للكلب تمثلت في إحداث شق صغير في خده تدخل من خلاله أنبوبة زجاجية تحيط بإحدى فتحات الغدد اللعابية ليتمكن من جمع اللعاب وقياس كميته، ولاحظ أن أثناء تقديم الطعام للكلب يسيل لعابه، فأدخل منبه جديد وهو الجرس فاستجاب الكلب لهذا الصوت بحركات استطلاعية دون إفراز للعاب، وبعد مرات عدّة ونتيجة الاقتران للجرس مع الطعام تكوّن الفعل المنعكس الشرطي بدليل إفراز اللعاب بمجرد سماع صوت الجرس دون تقديم الطعام.

فالمنبه غير المشروط في هذه التجربة هو الطعام، والمنبه المشروط هو الجرس، وباقترانهما تحدث الاستجابة غير المشروطة وهي إفراز اللعاب.

- **قوانين التعلم عند بافلوف:**
- **قانون التعزيز:**
- **قانون الانطفاء:**
- **قانون التعميم:**
- **قانون التمييز:**

**3- نظريات سلوكية حديثة للتعلم:**

**أ- نظرية سكينر للتعلم (الإشراط الفعال أو الاشراط الإجرائي):**

يراد بالاشراط الفعّال أنّ **"الاستجابة عند تعزيزها الايجابي يميل الفرد إلى تكرارها أمّا عند تعزيزها السلبي فإنه يميل إلى التوقف عنها"**. أي أنّ عملية التعزيز مهمة جدا في تحقيق الاستجابة، فهي وكأنها استجابة مبدئية باستجابة نهائية. والتعزيز عند "سكينر" هو **"عملية تحفيز الفرد لتكرار الاستجابة أو السلوك، أو للتوقف عنها. والتعزيز بهذا يكون في نوعين: إيجابي يزيد من احتمال تكرارية الاستجابة المطلوبة، وسلبي يؤدي بالفرد إلى التوقف عن الاستجابة غير المرغوبة.**

- **مبادئ الاشتراط عند سكينر:**

- **التدعيم والانطفاء/ فورية التدعيم/ المثيرات المميزة**
- **نوعا التعلم عند سكينر: السلوك الاستجابي/ السلوك الإجرائي/**

# المحاضرة (6)

# نظريات التعلّم 2: النظرية البيولوجية

## 1- تعريف النظرية البيولوجية:

يصطلح على هذه النظرية عديد المسميات من بينها الاتجاه الفطري، النظرية اللغوية، الاتجاه التوليدي التحويلي، وكلها تحمل المفهوم ذاته في معالجة الاكتساب اللغوي بناء على آراء تشومسكي.

فالنظرية البيولوجية أو الاتجاه الفطري هي**"نظريات توليدية ذات اتجاه عقلي صميم، يثير أسئلة أعمق، وتبحث عن تفسيرات أوضح لأسرار اكتساب اللغة"** فميزة هذه النظرية أنّها قدّست العقل وأعطته قيمته، فالإنسان يختلف بطبعه عن الحيوان ممّا يجعل التجارب السلوكية المطبقة على الحيوان تجارب تجريدية من السمة الانسانية، ومنه فنتائجها لا يمكن تعميمها على الانسان الذي ميّزه الله بالعقل.

## 1- أسس النظرية البيولوجية:

### 1: البنية السطحية والعميقة:

انتقد تشومسكي أصحاب النظرية السلوكية كونهم تعاملوا مع اللغة معاملة سطحية من غير توغل في عمقها، فللغة بنيتان، سطحية وعميقة أمّا هذه الأخيرة فتتمثل في **"الأساس الذهني المجرد لمعنى معين يوجد في الذهن ويرتبط بتركيب جملي أصولي يكون هذا التركيب رمزا لذلك المعنى وتجسيدا له، وهي النواة التي لابد منها لفهم الجملة ولتحديد معناها الدلالي"**، أي أنّها تلك العلاقة التي تربط بين كلمات رئيسية يوظفها المنتج في تعابيره اللغوية. فهي **"تشتمل على عدد من الجمل الأساسية المنظمة وفق علاقات ما لغرض معين، وهي قابلة إلى أن تتحول إلى بنية سطحية من خلال عمليات شكلية يطلق عليها اسم التحويلات القواعدية"** أي أن البنى العميقة بامكاننا تحويلها إلى بنى سطحية عن طريق الفهم والتمييز والتفسير.

والبنية السطحية هي الشكل الخارجي للغة المستعملة فهي **"الكلام المنطوق المرتبط ارتباطا وثيقا بالقواعد التحويلية في اللغة فبها يتم انتظام الكلمات في جمل يعبر بها المتكلم عن علاقة ذهنية مجردة (معنى) بكلمات محسوسة منطوقة"**، أي الجمل المولدة والتي نحمل دلالة ما ولها علاقة بما يفكر به العقل الباطن وما يدور في ذهن المتكلم.

**-2: الابداعية:**

اللغة وسيلة اتصال وتواصل وهي وسيلة تعبير عن أفكار محددة بجمل غير محددة، لذا أصبحت الإبداعية سمة مرتبطة باللغات على اختلافها. وتتجلى هذه السمة في **"مقدرة المتكلم على إنتاج وعلى تفهم عدد غير متناه من الجمل لم يسبق له سماعها قبلا. تختص هذه المقدرة بالإنسان وبالذات من جيث هو انسان ولذا لا نجدها عند أي كائن آخر"**، وهذه المقدرة ترتبط بقوانين لغوية من شأنها أن تساعد على إنتاج غير محدود من الجمل، كما تساعد على الفهم لما هو مسموع.

## نظريات التعلّم 3: النظرية المعرفيّة

تهتم النظرية المعرفية ب**"بالعمليات الذهنية، والمعالجات، والتدخلات المستمرة في موضوع التعلم(التفكير فيه) بهدف تنظيمه وإدماجه في بيئة التعلم المعرفية"**، فالمتعلم يحاول فهم وإدراك العوامل التي تنظم تعلماته، عن طريق التفكير، وتختلف المادة المعرفية من متعلم إلى آخر نتيجة الاختلاف في القدرات الذهنية واختلاف الآراء والمعتقدات.

التعلم عند أصحاب هذه النظرية هو **"حدث ذهني داخلي يمارسه المتعلم بهدف استدخال المعرفة على صورة خبرة معرفية"**، فالإنسان يتعلم من خلال تفسيراته للظاهرة ومعالجتها مما يساعده على تعلمها وكسب خبرة معرفية فيها.

**1- نظرية الجشطاليت:**

ظهرت هذه النظرية أول مرة في ألمانيا قبل سنة من ظهور آراء "واطسون" الأمريكي في السلوكية، على يد العالم الألماني "ماكس فرتهيمر"، وقد كان الاتجاهان –السلوكي في أمريكا والمعرفي في ألمانيا- يهتمان بفكرة بناء العقل، كما اهتموا بتحليل الشعور إلى وحداته الأساسية المكونة له مثل: الإحساس، الصور، الأفكار. واختلفوا في النظر للتعلم ففي حين أن السلوكيين ربطوه بالسلوك الظاهر من غير اهتمام بالشعور ما إلى ذلك، فإنّ المعرفيين اهتموا بالشعور ودراسته في كليات متحدة.

فالنظرية الجشطالتية هي نظرية ألمانية بدأها ماكس فرتهيمر ثم طورها بالتعاون مع كولر وكوفكا، وقد جاءت الفكرة الجشطالتية لماكس أثناء رحلة له في الراين عام 1912 وهي التنظيم المفيد للخبرة، وأن الكل أكثر من الأجزاء المكونة له، ثم تعاون مع كولر وكوفكا على تطوير وبلورة أهم قوانين هذه النظرية، وسعوا لنشر أفكارهم بين الأوساط العلمية الأمريكية في الوقت الذي كانت فيه السلوكية في أوج انتشارها، وبعد لقاءات واجتماعات بين الطرفين قام المؤسسون للنظرية الجشطالتية بالهجرة إلى الولايات المتحدة لتأسيس قواعد نظرياتهم

القضايا الرئيسية للنظرية

- الإدراك أساس التعلم:
- الكل أكبر من مجموع الأجزاء:
- الشكل والخلفية:
- إعادة التنظيم: